قصص القرآن

أصحاب السبت

إعداد : محمد عبدالله صالح رسوم: ماهر عبد القادر

المجد

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 13977/2016

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

كَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْيَهُودِ يَسْكُنُونَ فِي قَرْيَةٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَكَانُوا يَعْمَلُونَ فِي صَيْدِ الْأَسْمَاكِ وَقَدْ أَمَرَهُمْ اللهُ أَلَّا يَعْمَلُوا يَوْمَ السَّبْتِ، وَإِنَّمَا يَتَفَرَّغُونَ فِيهِ لِعِبَادَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

3

وَأَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمْتَحِنَ صَبْرَهُمْ وَإِيمَانَهُمْ، فَحَدَثَ شَيْءٌ عَجِيبٌ، فَفِي يَوْمِ السَّبْتِ كَانَتِ الْأَسْمَاكُ تَطْفُو وَتَقْفِزُ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ وَالْحِيتَانُ تَقْتَرِبُ مِنَ الشَّاطِئِ بِحَيْثُ يَسْهُلُ صَيْدُهَا. ثُمَّ تَبْتَعِدُ بَقِيَّةَ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ.

وَقَـلَّ الصَّيْـدُ وَهَرَبَـتِ الْأَسْـمَاكُ، فَضَعُفَـتْ مَجْمُوعَـةٌ مِـنْ أَهْـلِ الْقَرْيَـةِ، وَبَـدَأُوا يَحْتَالُـونَ لِلصَّيْدِ يَوْمَ السَّـبْتِ. فَأَقَامُـوا الْحَوَاجِزَ وَالْحُفَـرَ، وَوَضَعُوا الشِّـبَاكَ فَـإِذَا جَـاءَتْ الْأَسْـمَاكُ حَاوَطُوهَا يَوْمَ السَّـبْتِ، ثُـمَّ اصْطَادُوهَـا يَـوْمَ الْأَحَـدِ.

وَهُنَا قَامَ عَدَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الطِّيِّبِينَ يَعِظُونَ هَؤُلَاءِ الصَّيَّادِينَ الْعُصَاةَ وَيَنْصَحُونَهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَعَدَمِ الصَّيْدِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ حَتَّى لَا يُعَاقِبَهُمْ اللهُ.

فَلَمْ يَسْتَجِبْ هَؤُلَاءِ الْعُصَاةُ لِنُصْحِ إِخْوَانِهِمْ الْمُؤْمِنِينَ وَظَلُّوا عَلَى عِنَادِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ فَرِيقٌ ثَالِثٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ: مَا فَائِدَةُ نُصْحِكُمْ لِهَؤُلَاءِ الْعُصَاةِ؟ إِنَّهُمْ لَنْ يَتَوَقَّفُوا عَنْ احْتِيَالِهِمْ، وَسَيُصِيبُهُمْ اللهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ بِسَبَبِ أَفْعَالِهِمْ.

فَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ يُجِيبُونَهُمْ: إِنَّنَا نَقُومُ بِوَاجِبِنَا فِي نُصْحِ هَؤُلَاءِ النَّاسِ لِنُرْضِيَ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَرُبَّمَا تُفِيدُهُمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ، فَيَعُودُوا إِلَى رُشْدِهِمْ، وَيَتْرُكُوا عِصْيَانَهُمْ.

وَلَمَّا لَمْ يَسْتَجِبْ هَؤُلَاءِ الْعُصَاةُ لِنُصْحِ إِخْوَانِهِمْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ، وَقَدْ كَانَ الْعَذَابُ شَدِيدًا. لَقَدْ مَسَخَهُمْ اللهُ، وَحَوَّلَهُمْ قِرَدَةً عِقَابًا لَهُمْ.

وَأَنْجَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ، أَمَّا الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ الَّتِي سَكَتَتْ عَنِ الْحَقِّ وَلَمْ تَأْمُرْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ فَقَدْ سكت اللهُ عَنْهُمْ، تَصْغِيرًا وتَهْوِينًا لِشأْنِهِمْ.